شعر محمد جمال صوفي

براء

« بسم الله المولى الأعلى مولى الشعراء المستثنين مولاي « قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون » أحمد الله العلي كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه حمدا لا يبلى جديده ولا يحصى عديده ولا يبلغ حدوده وأصلي وأسلم على محمد النبي الأمي العربي أفصح العرب طرا الذي سمح له البيان الأبي رب أعوذ بك من العي والحصر كانت هذه القصائد بين عامي أربعة وتسعين وتسعمائة وألف وألفين للميلاد بعد لبنى مجموعتي الأولى التي كانت بين عامي ثمانية وثمانين وثلاثة وتسعين وكتب في مسقط قصبة عمان أبو براء محمد جمال صقر عفا الله تعالى عنه »

إخوانية

« بالذم أبتدئ فالصبح ملتمع والليل منطفئ يا صبح يا صدئ
أعميتني ومحوت ذاكرتي وأريتني وكتبت مرتضيا ألذئبة
الرشأ والصحة الوبأ تعسا لراوية ما اختاره نبأ فخبطت أعشى
ليس من جرس في مفرقي التعس أضللت أرض العرف
والأنس وحللت أرض النكر والدنس واحتازني الإغواء
فاجتابني إعياء فرأيت فيما قد يرى المعيي نفسي كبيت
الشعلة الشمعي للضوء في الفيفاة محرقه عبثا وحمى الموت
في الربع فطرحت رأس النار عن كتفي ولبست ثوب الليل
في الجمع يا صبح.يا صدئ لليل ألتجئ »

أخو الغول

« صبرك غير المحمود على عزلتك وانقطاعك عن ناسك وأهلك وأحبابك وبلدك ، أمر لا أجد له تفسيرا... كنت فينا فاستقمنا بك واستقمت بنا ، وهجرتنا طويلا فاعوججنا من غيرك وأثبت أنك استقمت من غيرنا... أرجو أن تفسر لي ما عجزت عن فهمه أو ما أكون قد تخبطت في تفسيره ، وإياك والصمت الذي تلقى به سؤالي كل مرة » .

أبو أنس عبد السلام بن السيد حامد

« وحدي أنا أنضج في سنابل السبات بنى علي حصنه
المزخرف الصمات تألفني السعلاة لا تعرفني السعاة أقوت بل
أميت أم أقات بل أمات أعيش لقيا التيه أو مجتمع الشتات
أهرب أن تؤنسني رفاهة الموات تغدو علي وتروح بغتة البيات
أشكرها لأنها من أعظم الهبات »

شهادة

« خذي عن جبيني كيف تضطرب النفس ليروي قلبي كيف
يصطخب الهمس مطرت على جدب الورى حين غفلة
فأطلع زقوما يهول به الرجس وذوبت من ثلج المسافة
فاكتوت معارف وجه الحقد واحتبس الحس فتحت لهم حبا
خزائن سيرتي فأنهبها الركبان ألسنة خرس فغنى بها في
مجلس اللهو ماجن وفي موقف الزهاد صلى بها قس رموا
بفمي أحجارهم فالتوت به مسارب نور الله والتبس الجرس
أنا في ضمير الليل أكذب صادق وأصدق كذاب إذا بدت
الشمس »

كفره جي

« غريبان في قرية يطردان قريبا وليس عجيبا نسيبان مؤتلفان بغيضان محترقان يسوءان فيها حبيبا فأما غريب بن صخر فيعدو على الشمس يكتم أنفاسها ثم يربطها بقيود عباءته ثم يمضي إلى الأرض يختار منها مكانا يفك له من سباياه قطعة شمس ويجلس مبتهجا بالظلام وأما غريب بن صفر فيضرع لليل أعمى أصم ويمتدح الصوت والصورة المستنيرة أن يتكرم شيئا ويحمله فوق أكرمه ثم يمضي إلى الأرض ليس يصادف من أثر الشمس إلا رماه بقطعة ليل ويجلس عبد الظلام فيا لقريب بن صبر قريبا يذود غريبا ليلقى غريبا يظل يحاول عمران أرض يروض الجسوم ويأسو القلوبا وبينا يروي جذوع الحياة تفجرت الأرض موتا جديبا فهرول مختبلا بين ذاك يسد الممات قليبا قليبا فيقبل شوقا ويدبر خوفا ويجلس رغم الفتون حبيبا »

رائحة الحبيب

« شق أبو براء خيمة الليل إلى الله آنس وحشتي وآمن روعتي تجول في البيوت والقلوب رائحة الحبيب تزكم أنف الطيب تقاتل الوحده فتقتل الوحشه سبحان من سخرها تشحذ لي خزائن الثياب نواجذ الغياب تمتضغ القشرة واللباب فتردم العبره ينابع الحسره سبحان من سخرها محافظ الصوت التي تحفظني من راحة منكرة تقلعني على المدى تنثرني بحيها يحيا قلبي ولا يعيا سبحان من سخرها يلصق بالمكان كل كائن تعفن المغابن تصمت عن شهقتها المداخن فتفتح الفكره منافذ السكره سبحان من سخرها تحترب الأغنية الطروب من يسمعها وصرخة العناء من يردعها وسقطات القول من يجمعها فتبرز الصوره شماء منصوره سبحان من سخرها لو تنسل الوحشة من أردية الوحده عقارب الوقده تخنقها رائحة الحبيب سبحان من سخرها تزكم أنف الطيب تجول في البيوت والقلوب »

طرف من خبر
الذي هناك هنا

« تقبلي سيدة السماء شوقي قد رصعت لآلئ السناء طوقي
واطرحت غلالة الشفاء فوقي لكنني ضجور يجرحني ضمير
عذبه صغير بوهمه غرير طوحه مصير بحلمه عسير فهل أتاك
نور تقبلي سيدة السماء بغضي قد لوحت قذائف الشقاء
روضي واطبخت مجامر الشواء بعضي لكنني جسور
يحفزني ضمير جراه هصور بحقه ثئور ذل له مصير بحلمه
يسير لقد أتاك نور »

طرف من خبر
الذي هنا هناك

« أنام ضريرا ويصحو هناك قريرا أبو مذود يقلب أفئدة العسس
الذاهلين ويسبر أغوارها ويعرف أسرارها فيرضى ويسخط
وحده ويبكي ويضحك وحده أبو مذود بآية وشك الغد
يجوس بذكري ليؤدم بين سموع الصفوف ويقسم بين فهوم
الضيوف وليمة فخري أبا مذود إلى أين يأخذني عنك هذا
المدى لقد ضاع يومي سدى وما من غد »

شمس الليل والنهار

« من نافذة السجن الوسطى تطلع على محنة روحي أخلاط الأسود والأبيض ليل نهار فتنعمني وتعذبني وتثبتني وتشككني أأنا المختار أم المحتار والفصل تبار فإذا زارتني شمسي ليلا وابيض الأسود وارتاض الجمل الصعب وسار أرقص طربا وأراني للعليا المختار ونهارا يحرقني قنديل الزيف تنام الشمس على ظهر الجمل الصعب الشارد من مسود الأبيض فاقئ عيني فأنا في الدنيا المحتار »

خصيم الرياح

« جار هل أنت إلا نسل من جاروا راقبت فن العيش للعقل
حولي جيش لما كرهت الريش أحببت علم الطيش يا بهجتي
مجتني الدار ثار إياك أن يخدعك العار كم في طوايا الطير
وفي خبايا الخير وفي مرايا المير من ضاحك بالضير يهوي له
بالذل إعصار نار لا تنطفي يلمع بي الغار فررت لما عفت
طوفت ما طوفت وحينما أشرفت على الهدى أوجفت نحن
الألى والدهر دوار حاروا »

ظل الغي

« ما سعدت « بصياعة » في شارع بعدك ، و لاسمعت كلمة أنستني أنسك ، غدت القاهرة ثقيلة الظل ، بين أهدافها أتحرك مسرعا كالسهم لا يغريني طريق ، ولا آنسني رفيق » .

أبو أيمن أحمد بن عبد الحميد إسماعيل

« ما كان ينبغي لك أن تخرج دوني وجهي على الطرقات
مندلق فالطم أو ارحم أيها اللبق صوتي وما صوتي وما ملك
يعنو هناك وخلفه السوق عطرته من عطر ملتحف بالعشق لا
يغتاله النزق في كل ما سرق الجلال ترى عيني هناك
اصطادها الأفق مزج العصير المغربي دمي فاشربه يا عطشان يا
عقق لتعيث مرتويا ومنفردا فاجتاحك الإيحاش والغرق »

شحبل

« أنام بحضن الأرق وأصحو بظهر القلق لأغرس رمح الفرق بجنب غرير خفق أنا شرك البطش شحبل سينفتح الباب يوما لأدخل نزلت إلى الباديه فأعدتني الجافيه وعضتني العاويه فخانتني العافيه أنا ملك الحزن شحبل سينفتح الباب يوما لأدخل أتيت المدى عن قدر ركبت رؤوس البطر وصلت شعاع الخطر بطاعة رأي الحذر أنا درك الطيش شحبل سينفتح الباب يوما لأدخل تأملت في قهوتي خلود هوى نجمتي بمنزلة البهجة فلم أصح من سكرتي أنا فلك الحلم شحبل سينفتح الباب يوما لأدخل »

من رسالة أبي مذود
إلى رصيفه النباحي

« وأنا أستطيع أن أسخر لك مما تشاء غير مضطر إلى بنيات الطريق ولا إلى كلام العامة والشطار والعيارين يغلب الجد والمزاح مزاحي مثلما يغلب النباح النباحي هو كان المصباح في دلجة الوهم وعونا على طباع القباح شاعرا لم يكن على أن فيه آية الكون والنفوس الصحاح ثائرا ساخرا على أن فيه عجمة السند واختلاق نباح وأنا تربه الطموح الجموح الراكب البحر في سراب البطاح غير أني ربيب شيح وفقع بدوي من الطراز الصراح »

كرامات ولي الروم

« يركب طوع المسب ما اختارا منتفخ المذروين مهذارا يحمر غنجا ويكتوي شبق المسب نارا تخرب الدار أطفأ مرعى الضباع جذوته وعلمته الثعالب العارا كان ولاشيء غيره ملأ الوهم يقينا والحلم إقرارا يزهر في حيث حل مرتبع الشمس بهي الأنواء مدرارا ينسج ثوب الإبداع من ورق الصدق ويكسو العقول أفكارا يبني قلاع الأرواح من حجر الحق ويعلي الشموخ إصرارا صار ولاشيء غيره غلب الوهم ضلالا والحلم إنكارا يخبئ الشمس ناكثا لحم النور ويجلو الخضوع إكبارا يلبس ثوب المسب منتبذا على الموات المقدس الثارا إن يغض النيل والفرات به تفجرا بالمسب أنهارا »

مـنوف

« أطوف أولا أطوف فبيت قلبي منوف وذوب حلمي منوف
ومسك علمي منوف وخمر صحوي منوف وذكر سكري
منوف وعين ذاتي منوف وذكرياتي منوف أطوف أو لا
أطوف فبيت قلبي منوف أهل ودار وسوق وريبة ووثوق
وغدوة وطروق وواجب وحقوق وزورة ومروق ووصلة
وفروق يسوقها ويعوق موج الحياة الدفوق أطوف أو لا
أطوف فبيت قلبي منوف أقمت فيها غريبا رحلت عنها غريبا
ظلمت فيها حبيبا منعت عنها حبيبا دمي تركت صبيبا فيها
ودمعي سكيبا كانت شبابا جديبا صارت تراثا خصيبا أطوف
أو لا أطوف فبيت قلبي منوف »

سيرة العلامات والنجوم

» سلم أم نفق أم أفق أعجزتني الطرق يا منارات اسطعي لي
أرسم المخبوء في أشجانه من قبل أن يدرك عيني الغرق
وارسمي آيتك العظمى على الأطلال تسطع إن قلبي صعق
وخزتني ببنسويف ذنوب خفرات لوحت صفحتي الصفراء
من علة قهر الغربة السوداء فاقتادت ركوبي في عماها الشقق
إن حفر الباطن المشؤومة ازدادت بقهري طربا لم يثنها مابي
وأغرتها بحبسي حرق وإذا القاهرة الفاخرة ارتاحت لقلبي
أزهرت روحي ودوى صوتي استنبطت سر الفن والعلم
وأطلقت سبايا الحلم واختلت على الخيل ولم يكبح هواي

القلق إن شمس الأرز غنت بدسوق من مقام الكرم الصوفي
ما توج رأسي فصفت نفسي وفاح الغدق ومنوف الله لحمي
ودمي طافت معي وافترشت في مضجعي قلبي فهزته
كرامات مصلى المصطفى والحج فرماوي وسعي الليل بالذكر
لسوق السبت فالحصوة فالبيت الذي تحكمه الكتب ويقضي
الورق إنني بين يدي مسقط وادي النيل والخوض جرى من
حصن أيوب وجبرين بغيث النخل في الجيزة والمسفاة يسقي
هرم الأفلاج صفوا لم يشبه الملق »

حوار خاص بين الدجاج

« هذه تجربة طريفة مألوفة لأشباهي من الفلاحين الذين يصبحون ويمسون بين مظاهر ريفهم الجليل ننصت في قريتنا للدجاج ويدهشنا علمه بعروض الشعر العربي فهذا كتكوت يشغب على أمه قائلا سسو سسو عارفا أنه قد قال من الرجز متفعلن أي مفاعلن فتزجره قائلة قرق قرق لا تنكر عليه أنها قد استعملت الوزن نفسه فإذا ما حضرهما أبوه الديك المزهو بتاجه ألف بينهما قائلا ككو ككو لما يعلم من مطابقة ما قاله لما قالاه وزنا وفي مرة أخلصت سمعي للدجاج فحصل لي منه علم وحكمة وفن ونغم كثير خشيت ألا يحفظ ذلك كله قلبي فكتبته علني أرويه يوما ما فرب حامل فقه إلى من

هو أفقه منه وقد كان سسو سسو سسو سسو سسو سسو
سسو سسو إن الذي تلتقطين من حبوب نجس قرق قرق قرق
قرق قرق قرق قرق قرق اخسأ هلكت واحترم أباك ما هذا
بحق من عاش ما عشت وقال مثل ذا أباه عق يا كم غفونا
مغربا معا وذو التاج أرق يحتال أن يأتي بالحب الذى لا
تستحق وكم سعى وكم رعى في الأرض واشتق ودق وعاد
لي أشعث مغبرا ومحمر الحدق مطأطأ الرأس خفيض الصوت
منزوف العرق يستر ما عانى فإن سألته عنه مرق قرق قرق
قرق قرق قرق قرق قرق قرق هذا الذي اقترفت لم يقله
كتكوت سبق سسو سسو سسو سسو سسو سسو

سسو أواه يا أمي بصدري خبر محترس أحذر إن أكتمه أن
يفرسنا المفترس أبي العليل لو درى علمي به ينتكس صه صه
قرق قرق إيه قرق إيه قرق أمس غفونا وأبي لنومه ملتمس
فثارت البطنة بي كأن جوفي قبس فقمت أطفيها وما لي بأبي
مؤتنس يلبسني الليل ولا ينبض مني نفس إذا ضباح ثعلب
أعرفه محتبس يا لأبي هل صيد والمسكين لا يحترس أبي
سسو ويلاه سو ويلاه سو أبي سسو إن تعم عيني كان لي من
سمع أذني عسس هما معا بينهما تحاور مختلس تبادلا وعدا
وشكرا ليس فيه لبس وافترقا فعدت لا ثوب كثوبي دنس ثم
تناومت لذي التاج وما بي نعس بلى حممت وكواني الخطر

المنبجس ففي الصباح كان بعض قومنا قد فرسوا وفي المسا
أغرقنا الحب فعم العرس سسو سسو سسو سسو سسو سسو
سسو سسو إن الذي تلتقطين من حبوب نجس قرق قرق قرق
قرق قرق قرق قرق قرق أضغاث أحلام وآثار طعام يا عقق
تشعل نار الظن قد تحرقنا لا تحترق مولاي ذا التاج سمعتنا
قرق قرق قرق ككو ككو ككو ككو ككو ككو ككو
فروا إلى الأسطح والأشجار كيلا تهلكوا قد خانني الثعلب
عهدي فبقائي شرك أتبعني بقومه إن يدركوني فتكوا »

صولة البراء

« لا تؤمروا البراء على جيش ؛ إني أخاف أن يهلك المسلمين بتقدمه ».

أبو حفص عمر بن الخطاب

« أيها الجند أشيروا دونهم باب وسور والحصار الآن لا ينفع
والخطب خطير لا تعدوني أميرا إنما الرأي الأمير صمت الجند
وفي الأنفس حزاز أثير لفها طائف عفريت من الإنس جسور
قزم تغلبه العين وتخشاه الصدور وإذا يذكر لا يؤمن إقدام مبير
وإذا دار فعين القدرفي حيث يدور وهو لا يعبأ أن صاح بشير
أو نذير أيها الجند أشيروا أيها الجند أشيروا ما لهم ضلوا وفيهم
ذلك الورد الهصور أنسوا ما كان أم صموا أم السور غرور
سوف أرميه بصل دمه نار سعير يا فتى الأنصار يا صاحب

يا أين المصير كر يا ثائر يا فاتك يا كيف نغير نبت النصر فقد
أشرق للجند ثبير ويك يا نفس براء هلك العيش الوثير أفما
تنفك من هول إلى هول تثور ما إلى القوم سبيل دونهم باب
وسور هونوا لا يفزعنكم دونهم وهم وزور حسبهم منكم
على أرماحكم ترس كبير وعلى الترس احملوني فإلى السور
أطير هبط العفريت كالسهم إلى القوم يخور لعب السيف
كما يلعب بالنار هدير وإليه غدت الأرماح والنبل تمور بأبي
أنت أما تشعر بالجرح يفور أفما تترك ذكر الله والحرب كفور

ماله يبكي وقتلاهم لدى الباب كثير يا رسول الله هل أبلى
الصحابي الصغير أترى أحسن للصحبة والدين كسير انفتح
يا باب إن القوم كفار فجور انفتح خلفك جند الحق لله تثور
انفتح واخش براء فهو مقدام ضجور دخل الجند فراج الموت
وانقاد النفور فرحوا إلا براء جازه الموت الفخور يعجل المرء
وما يدري إلى أي يصير ليته يرجع بين الحق والباطل
سور »

براء واهب المسك

« خلاصة الود ماء الروح قد نبعا من غاية خبأت في جوفها
البدعا علاقة لم يقسها العدل لو خضعت لحكمه فسدت
وانهار ما اجتمعا في صدر خلي قلبي فهو بي كلف يرى
أماني دنياه التي زرعا وإن أصابته مني شدة رضيت بمرها
نفسه واستعذب الجرعا ولا يبوح ببلواه التي هدمت بنيانه
يستحي أن يؤذي المتعا عيني عليك وروحي فيك يا ولدي
أخشى عليك رزايا الإرث أن تقعا سر من الله لا مني طلعت
به على الزمان فأبدى الود واستمعا فاشرح خصالك يخطفها
ملائكة بالباب شوقا إلى أن يبلغوا الشرعا وادمغ بحلمك
وهمي مر بي زمن لو فارق الوهم نومي عفته فزعا أنا صريع
رهين الأخبثين أنا ضعفي وخوفي وماجرا علي معا فامزج
بعطرك عدوى كير مجتمعي أنشق وأعشق سجاياه التي
اصطنعا يأتي براء إلى الدنيا على فرس من اسمه فيبيد الهم
والوجعا »

ريم وشاكرها المستحيلان

« وهل مثل ريم يكون أعوذ بمن أشعل النور في رأسها المتعالي وزكى لها السمع والبصر المرهفين وأطلق عن قدها ثم زخرفه بفنون الفتون بلى تعرفون ولكن ظننتم تهديها للعجاب وحسن تلاعبها بالجواب وهزتها للصواب أمورا تكون بلى تنكرون دعوا نعمة الله في حضن شاكرها واتركوه فلا تذعروها ولا تذعروه فإنكم إن فعلتم ندمتم فلا مثل ريم ولا مثل شاكرها المتبتل مما يكون »

صاحبة البيت

« عند اتفاق الجفون معبدها عند اختلاف العقول مرقدها
مجهولة والهوى بها علم يقيمها والشكوك تقعدها أضلها عن
هدايتي وجل من أن أراها فالصمت سيدها ياحسنها في
الخيال مطرقة تقربها تهمة فتبعدها قد أغرقتني بالغيب في شبه
أفيد منها ولا أفندها تكمن في جحرها تراقبني تنفث لى
عقدة فأفسدها جهلا بما أنتويه تمنعني جهلا بما ترتجيه أرصدها
ما ضرها لو بدت وهل بيدي غير هواها الذي يؤيدها »

لبنى أنا

« إن كنت أعتى فأنا أغنى أو كنت قيسا فأنا لبنى تقبل تهتز قلوب القطا أقبل يهمي النغم الأسنى تدبر تخضل عيون المها أدبر تهوي شهب المبنى وتهرب الأفكار من عقلها خلفي ويعيا جبل المعنى وتنفر الأرواح من جسمها ويستخف الأبعد الأدنى إن كنت تختال فخيلي طوت مضمارها من قبل أن تهنا أو كنت تحتال فعندي أنا شروط علم الحيلة الأجنى ولست تختار سوى من رمتك أولا تنتظر الأمنا أنا أنا أنا أنا يا أنا فهمتني يا قدرا أضنى »

أنا لبنى أنا

« توبي إذن أو لا تتوبي نطقت على رغم كذوبي وتلبس
الكذب البياض صبا إلى الورع الجنوبي وسعى بأرض المتقين
يبيع أذكار القلوب فاحمي لسانك أن تشوبي احمي فؤادك
أن تذوبي ما ذنب سكرك العصي يذوب في كوب الذنوب
عودي إلى شرف الأمان استدبري طرق الخطوب ولتشرفي
منها على صرعى زبانية الدروب ولتسخري ما شئت ممن
صدقت كذب الأديب أما أنا لبنى أنا فأظل في تهم الهبوب
أرفو قناع المكر ثم أخيط أشراك الوثوب »

آمال

« جئت والشمس فأهدرت دم السر وكسرت رحى البرد
وأطلقت شجوني عندما يجتاز سهم الحور الصائب بابي
تستحلين شعابي كأس حبي بين كفيك دهاق وزجاج القلب
شفاف ومنبوش دفيني جئت والعتب فأطفأت به الشمس
فأمنت هوى السر وأجفلت من البرد وأخفيت شجوني عندما
يقتلني البوح تفرين وأبقى صورة في معرض السخرية السوداء
أو أمثولة في كتب الوعظ بحال التعساء ولد الليل أذى
العتب فإما أشرقت شمسك ولى ولد الكتم هوى القلب فإما
رضيت نفسك بالحال تجلى وتلقيت عن الحق شعاري
بيميني »

مقام الفناء

» كل صباح أدخل وكل مساء أخرج فإذا دخلت بهرني نور شمس بعيدة لا تخالطه نار يفيض على بيوت اللؤلؤ فتشع وحورية من بنات الملوك مكلفة بي تأخذ بيدي وأترك لها نفسي فتمر بي على منازل البهجة وتقول لي هذه سماوات العشاق المتقين يسبحون فيها ممتزجين مبتهجين كفاء ما جاهدوا فرطات أنفسهم في سبل نعيم مقيم وإذا خرجت أعمتني نار شمس قريبة لا يخالطها نور تشب بأوكار الغرقد وحبب بنت أبي مرة تلسعني بقرنيها وتطيش بي إلى مهاوي الحمأ المسنون فإذا زلت قدماي وأوشكت ناديت إلى من تكلني أنت أعلم بي مني يا مقلب القلوب اصرف قلبي إلى من تحب في فتكة القاتل إشراقة القابل هيا انزعوا عني سوادي يا ثقاتي واهدموا جدران سجني واحطموا عظمي وشقوا جلد أوردتي لصحراء المخافة واديا للعشق تأتيه

الوحوش فترتضي أنس الصبابات الأليم غنيمة وتروح هائمة
بلبنى رقية للصيد لا تنجو طريدتها ولا يشقى بها جاهل في
فتكة القاتل إشراقة القابل هيا اطحنوا جسمي وبلوه بماء
الوجد وابتدروا به صرعى الحياة فكحلوا عين العبوس وشيدوا
أمل اليئوس لعل صادقة القطا تكسو بلبنى روضة الأحزان
أفراحا مزخرفة بأنغام من الفردوس تطرد هامة الثأر الكذوب
وتستبي طير الرضا الخضراء من مخبوءة العاقل في فتكة
القاتل إشراقة القابل ها يا ثقاتي ذا شعار الوصل فاحتسبوا
مماتي إن في لبنى حياتي قلبها مأواي من رمضاء عينيها وخيل
خيالها معراج أحلامي إلى حيث المحال يمد رجليه ومقدرتي
بروح القدس في فمها تخطت بي مدى الآجل في فتكة
القاتل إشراقة القابل »

إلا المتقين

« سلوى لو مت يا حبيبتي تفرقت بي السبل وعزني الفشل ولم أجد من أحد مأوى مجدي لو مت عشت فيك فحين عشت مت فيك فهل ترى يجدي ربي حبان فانيان لم تسعهما الدنيا معا متقيان إن تشأ يجتمعا في جنة الحب « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » سلوى ذهبت يا حبيبتي ذهبت دوني فانتظرت وانتظرت أن تجيئي في ثياب النور عند السحر وتسألي عن خبري طوح بي موتك فاجتنبت فاجتنبت فاحتقرت ما أهوى مجدي أبق على نفسك هل تسمع للصمت بيانا يا ليت للقبر لسانا إذن لقال ازدهرت غيابة اللحد ربي أنا الذي عبدتك السنين أعجبك الأنين غفرانك الله التقطني قبل أن يبلعني جبي « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم » سلوى عليك يا حبيبتي السلام ولتقبلي من هذه الدنيا وعذرا علقم الختام منت بزهدها واختطفت من قبله التقوى »

هكذا ينبغي أن نكون

« فليمر علينا عدوين دهر طويل حرون هكذا ينبغي أن نكون أنت في حفرة الزرقة المستشيطة تكترعين صديد الركاكة ثم أنا في رياض البنفسج أنهل عذب الجزالة بيني وبينك سوء الظنون فليمر علينا عدوين دهر طويل حرون هكذا ينبغي أن نكون در در صديد الركاكة حين يفور ببنيانك الأزرق المتلون كيف يشف عن العفن المتعافي عن الورم المتشاحم والقزم المتفاخم والدرد المتفالج والعمش المتداعج والصلع المتشاعر والخبث المتطاهر والبخر المتفانع والشره المتقانع والشبق المتعاشق والصدأ المتآلق والعكر المتصافي وقد روي الظامئون در در فرات الجزالة حين يصون حياة البنفسج عن زرقة الدغل المتلفف بالملق المتأفف كيف يعلق بالصمت ألسنة

الصادقين وبالزهد أفئدة العارفين فليمر علينا عدوين دهر طويل حرون هكذا ينبغي أن نكون أنت في حفرة السعة المطمئنة والشهوة المرجحنة بالغفلة المستكنة تبتعثين رسول الفراغ إلى ثبج البحر يبني له بالرمال قصور الغرام الشهية ثم يسن الزيارة حتى إذا ما أتاها محاها وألقم بانيها وحشه فهو يلفظه عظة ثم يلقمه خيفة ثم يلفظه مللا وأنا في رياض المثال الغريب أحاول سورة هاء الشهود بآية راء الشرود فيخطفني بغتة شارد شاهد يسخط الحال يطرحني مرة بشفير الجحيم وأخرى بباب النعيم ويرضى فيرجعني واحدا لا تزلزلني شطحات العقول ولا نزغات القلوب ولا لفحات العيون هكذا ينبغي أن نكون فليمر علينا عدوين دهر طويل حرون »

مفتاح ذلك

« في ٣ إخوانية وفي ٥ أخو الغول وفي ٧ شهادة وفي ٩ كفره جي وفي ١١ رائحة الحبيب وفي ١٣ طرف من خبر الذي هناك هنا وفي ١٥ طرف من خبر الذي هنا هناك وفي ١٧ شمس الليل والنهار وفي ١٩ خصيم الرياح وفي ٢١ ظل الغي وفي ٢٣ شحبل وفي ٢٥ من رسالة أبي مذود إلي رصيفه النباحي وفي ٢٧ كرامات ولي الروم وفي ٢٩ منوف وفي ٣١ سيرة العلامات والنجوم وفي ٣٤ حوار خاص بين الدجاج وفي ٣٩ صولة البراء وفي ٤٣ براء واهب المسك وفي ٤٥ ريم وشاكرها المستحيلان وفي ٤٧ صاحبة البيت وفي ٤٩ لبنى أنا وفي ٥١ أنا لبنى أنا وفي ٥٣ آمال وفي ٥٥ مقام الفناء وفي ٥٨ إلا المتقين وفي ٦٠ هكذا ينبغي أن نكون »